لا فعلا فلم يعرفوا في فعلى من ذوات الياء بين الاسم والصفة وإن كانت ياؤه
لم يفرقوا في فعلى بالضم من ذوات الواو بين الاسم والصفة كما سبق
وإن كانت واوا سلمت في الاسم نحو حزوى اسم موضع وقلبت ياء في الصفة نحو
الدنيا والعليا. هذا معنى قوله بالعكس وشذ من ذا القصوى في لغة غير بني
تميم وأما تميم فيقولون القصيا على القياس وشذ أيضا الحلوى عند الجميع. تنبيه
ما ذكر المصنف من أن فعلى إذا كانت واوا أبدل ياء في الصفة وتسلم في الاسم
مخالف لقول أهل التصريف فإنهم يقولون إن فعلى إذا كانت لامها واوا
انقلبت في الاسم دون الصفة ويجعلون حزوى شاذا وقال المصنف في بعض
كتبه النحويون يقولون هذا الإعلال مخصوص بالاسم ثم لا يمثلون بصفة
محضة بل بالدنيا والاسمية فيها عارضة ويزعمون أن تصحيح حزوى شاذ
كتصحيح حيوة وهو قول لا دليل على صحته وما قلته مؤيد بالدليل وموافق
لأئمة اللغة حكى الأزهري عن الفراء وابن السكيت أنهما قالا ما كان من النعوت
مثل الدنيا والعليا فإنه بالياء فإنهم يستثقلون الواو مع ضم أوله
وليس فيه اختلاف إلا أن أهل الحجاز أظهروا الواو في القصوى وبنو تميم
قالوا القصيا اهـ وأما قول ابن الحاجب بخلاف الصفة كالغزوى تأنيث الأغزى
فخلاف المصنف هو تمثيل من عنده وليس معه نقل والقياس أن يقال الغزيا
كما يقال العليا

فصل

إن يسكن السابق من واو ويا … واتصلا ومن عروض عريا
فياء الواو اقلبن مدغما … وشذ معطى غير ما قد رسما

حاصل هذا البيت أن الواو والياء إذا اجتمعا وسكن سابقهما وجب إبدال
الواو ياء ثم الإدغام ولذا مشروط بشروط الأول أن يتصلا يعني أن يكونا
من كلمة واحدة فلو كانا من كلمتين نحو أبو يوسف وهكذا أبو يزيد
لم يجز الإبدال والإدغام الثاني أن يكون سكون السابق أصليا فلو كان عارضا
نحو قوي مخفف قوي لم يبدل ولم يدغم الثالث أن لا يكون السابق بدلا

عن

غير لازم نحو رويا مخفف رؤيا فلا يبدل للعروض وحكى الكسائي الإدغام في رؤيا
إذا خففت وسمع من يقرأ إن كنتم للريا تعبرون فإن كان بدلا لازما نحو أيم
وهو مثال أبلم لغة من الإمة أصله أأيم فأبدلت الهمزة الثانية واوا لانضمام
ما قبلها فصار أويم وهذا بدل لازم فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء
فصار أيم وهاذا أن الشيء عارضا احترز من قوله ومن عروض عريا أي من عروض حرف
أو من عروض سكون فمثال ما اجتمعت فيه الشروط سيد أصله سيود لأنه فيعل
من ساد يسود ومرمي أصله مرموي لأنه مفعول من رمى يرمي فأبدلت الواو
فيهما ياء ثم أدغمت الأولى في الياء التي في الأخرى. تنبيه لوجود ابن الجهر
بقي شرط رابع لم ينبه عليه هنا وهو أن لا يكون الثاني واوا أخرى كت لعطا
في أوله وتكسير غير لازم بعد ياء التصغير نحو جدول فلك في تصغيره وجهان
أحدهما جديل بالإبدال والإدغام على القياس وهو الأرجح والآخر جديول بالا
تصحيح وقوله وشذ معطى غير ما قد رسما يشمل ثلاثة أضرب أحدها ما أبدل
وأدغم ولم يستوف الشروط كقراءة بعضهم في الرؤيا للريا وقرأ بعضهم إن كنتم
للريا تعبرون وحكى الفراء رويه مخفف رؤية ريه بالإدغام فقال في شرح
الكافية وحكى بعضهم اطرادها على لغة قياسا وقاس بعضهم عارض السكون
على عارض البدلية فقال في قوي مخفف قوي قي بالإدغام وهو ضعيف الثاني
ما صحح مع استيفاء الشروط كقولهم للسنور ضيون وعوى الكلب عوية الثالث
ما شذ إبدال الياء فيه واوا وإدغام الواو في الواو كقولهم عوى الكلب عوة
وهو لهو عن النكر وقوله

من واو أو ياء بتحريك أصل … ألفا أبدل بعد فتح متصل

يجب إبدال كل واو وياء تحركتا بعد فتح ألفا بشروط الأول أن يكون التحريك
أصليا احترازا من أن يكون عارضا نحو توم مخفف توءم وجيل الثاني أن
يكون الفتح متصلا احترازا من أن يكون منفصلا في كلمة نحو زاي واو فإن الألف
فاصلة أو يكون من كلمة أخرى نحو أن يزيد وقد وفى بقوله متصل الثالث أن يكون

Copyright © King Saud University